

## غرائب البدع

نقلنا الى القراء في احد الاجزاء الماضية شيئاً عما ينتشر الان في الدنيا من البدع الغريبة والمذاهب النادرة ونحن الان نعيد اليهم نقل ما عثرنا عليه منها لما فيه من الفكاكة واستفادة الغرابة وان كان من حقه ان لا يعد غريباً لقيام كل منا في بدعة غريبة من نفسه ومذهب منكر من عاداته واخلاقه .  
فما يذكره عن البلاد الروسية انها اكثر البلاد استجاءاً لغرائب البدع وابتكاراً لمنكر المذاهب والاعتقادات وهو ما توعدنا لنا اخبار الصحائف الاوربية في هذا الايام اذ روت عن تلك البلاد بعض غرائب دينية وسواها يعد عجيباً بقاؤها او نشوؤها هناك على امتداد العلم وشيوع التهذيب في اوربا ولقد حدثوا عنها انه يوجد بها جمهور كبير يعد الالوف وهم قد حتموا على نفوسهم في اعتقاد ان الحرب مذمومة مكروهة وانه من اشد الجهل والغباوة ان توجد حرب بين الناس ولذلك كانوا يمتنعون عن طاعة الحكومة حين تطالبهم للتجنيد . فضلين اشد قصاص يقع عليهم من ان يكونوا عساكر محاربين ولهذا كانت تضطر الحكومة مجارة لشرائهم ان تطاردهم وتعاملهم بالتساوية حتى هجر البلاد الوف منهم وذهبوا الى مانتوبيا في كندا حيث عاشوا مزارعين على اتم ما يرجي من الراحة والاطمئنان . ولقد كان من حق روسيا بالخصوص ان تعتبر مبدأهم جرياً على مشيئة جلالة القيصر في منع الحروب ولكن كان من حق اوربا بالعموم ان يكون على مشيئته ليستطيع منع التجنيد في بلاده اتباعاً لهذا المذهب ثم تتبعه سائر الممالك

الا ان اولئك الاقوام قد كانوا على شيء من الهوس والجنون وان بدا مذهبهم على حكمة ورشاد لانهم لم يكادوا يستقرون حيث تجمعوا حتى اشتدت رغبتهم في الرفق بالحيوان وصار من مذهبهم ان قتله حرام وذبحه حرام وانه لا ينبغي لاحد ان يقتل بلحم حيوان حتى صاروا جميعهم من شيعة ابي العلاء المرعي وعلى مذهبه وهو مذهب يدل على ما في نفس صاحبه من شديد الرفق والاشفاق على كل حي ولذلك كان كثيرون من كبار الناس على شيء من ايثاره ويقال ان في جملتهم زميلنا العلامة المشهور الشيخ ابراهيم اليازجي صاحب مجلة الضياء الغراء فانه ممن يؤثرون شيئاً من هذا المذهب ويروي عنه قوله انه لو كان الحيوان الذي آكل لحمه يذبح من اجلي بالخصوص لما اكلت اللحم قط ولعل كثيرين يكونون على هذا الرأي لان ذبح الحيوان وان كان مألوفاً منذ القديم ومعدوداً بذبحه بمقام موت طبيعي مقدر له فان رغبة الابقاء عليه تدل على رحمة واشفاق يكونان بالطبع باديين في كل حالة على خلاف من تراه يذبح الحيوانات بيده او يرضى برويتها وهي تذبح فانه ولا ريب يكون على شيء من قساوة الفؤاد وغازظ الكبد في اكثر شوؤونه ومعاملاته للناس

ثم ان اصحاب ذلك المذهب لم يرتضوا ان يقفوا عند هذا الحد من الخنو والرحمة بل تجاوزوه الى ما صار يعد جنوناً وذلك انهم تبادوا في معتقدتهم حتى صاروا يرون استخدام الحيوانات واجهادها حراماً ولهذا اطلقوها كلها من صرايطها وقاموا بانفسهم مقامها بما اجهدوا به ذواتهم اكثر منها حتى صاروا يقرنون كما تقرن على المحارث للفلاحة الارض وحتى شوهد جماعة منهم يجررون مركبة ضخمة الى السوق على مسافة تبلغ عشرين ميلاً الا انهم

لم يرتضوا بما وصلوا اليه من زائد الاشفاق حتى حدوا ان استعمال جلود الحيوانات حرام ولذلك خلعوا نعالهم وطرحوها وابتوا حفاة ثم اشتد جنونهم حتى حرموا اكل اللبن والبيض ولقد راع حكومة كندا امرهم ولكنها لم تستطع ممانعتهم وانطلقت وراء مواشيتهم السائمة تجمعها غنيمة باردة

على ان هذه البدعة ليست مخصوصة باولئك القوم وحدهم بل انه يوجد في الدنيا مشيولون لهم في بعض المستعمرات النائية وهم من الاوربيين المهاجرين وقد قرروا النفوس بهم ان لا يذوقوا لحمًا ولا يقتنوا ماشية بل كل معيشتهم تقوم بأكل البطاطا الحلوة وثمر الكاكاو ولقد نشأ ايضاً مثل هذه البدعة في نفس البلاد المتقدمة فانه حين اشتد غلاء اللحم في مدينة شيكاغو بسبب الاحتكارات المشهورة في الولايات المتحدة باميركا نذر اهل قرية هناك ان لا يذوقوا في حياتهم لحمًا وهم لا يزالون حتى الان على ما نذروا . ولقد كاد كثيرون في اميركا ان يكونوا من هذه الشيعة من عهد قريب حين اشتد غلاء اللحم في بلادهم لان رؤساء الدين قاموا يخاطبون في الكنائس محرضين العامة على عدم اكل اللحوم حتى تضطر الشركات ان ترخص اسعارها وقد طاعتهم العامة حتى رخص اللحم ولكنها عادوا الى عادتهم القديمة دون ان يبلغوا حد الجنون

ولقد كان من تلك البدع بدعة في احدى الممالك المتقدمة قد افترط اصحابها في الاشتراكية حتى رجعوا الى عهد الانسان الاول فهم لا يختص احد منهم بملك شيء دون الآخر ولا يكون فيهم احد اغنى من احد او خادماً عند احد بل كلهم يشتغل في ارضه لنفسه ويعمل كل اعماله بذاته دون

مشاركة احد له ولكن رجال هذه البدعة قليلون لان مبدأها لا يريح الانسان ولا يتم به تعاون على الحياة

ولقد جن في اميركا منذ سنوات طيب فادعى انه ملهم من الله بان يسن للناس بدعة جديدة فصدق جماعة دعواه فذهب بهم الى مكسيك الجديدة وهناك انشأ مستعمرة خاصة بانباعه وميزهم بملابس خاصة وحث عليهم ان لا يمشوا الا حفاة في الصيف والشتاء وان لا يلبسوا على رؤوسهم شيئاً وجعل همهم الزراعة ثم جعل يطوف ملتصقاً بالاولاد اللقطاء الذين لا اهل لهم فيضمهم الى رجاله ويربيهم ليعلم كل منهم صناعة مدعيًا انه يريد ان يغير نظام هذه الحياة ويسن للمعيشة البشرية شرائع جديدة . ويقال انه مع جنونه يجري على شيء من الحكمة والنفع

هذا وقد عثرنا على بدع اخرى غريبة لا يتسع بيانها وهي ولا شك موجودة في كل بلاد بحيث لو طاف احد في بلادنا هذه وامثالها من البلاد الشرقية لوجد بدعاً غريبة ومعتقدات نادرة ولكنه لا يجدها ذات نظامات مقررة لانها قديمة وقد تناثر عقدها ولا تزال موجودة من قبيل قوة الاستمرار والله في خلقه شوون

